

شرح تائية الإلبيري - الدرس (2)

عماد السواير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. ان يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:04](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:24](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله هذا هو المجلس الثاني من مجالس شرح تائية الايلي رحمه الله تعالى رحمة - [00:00:44](#)

واسعة. وكنا قد تكلمنا في المحاضرة الاولى في مقدمتها عن اهمية التزكية لطالب العلم وبيننا ان طالب العلم الذي يغفل جانب التزكية اوقع نفسه او قد يكون قد اوقع سهو في غضب من الله جل في علاه وجعل من هذا العلم الذي يطلبه ويفني عمره من اجل - [00:01:04](#)

جعله حجة عليه يوم القيامة لا حجة له. والله المستعان. ثم تكلمنا احبتي في الله عن تلكم المقدمة البديعة التي ابتدأ بها الناظم رحمه الله تعالى رحمة حيث بين لنا الحقيقة التي نحن عنها غافلون. الا من رحم الله - [00:01:34](#)

فتحدث عن الة الزمن التي تعمل في اعمارنا هدمنا ونحتا كما قال في اول بيت تفت فؤادك الايام فتا وتنحت جسمك الساعات نحتا. وقفنا وقفة مطولة مع هذه الحقيقة وخلاصتها انك ايها الانسان ايها المؤمن انت سائر الى الله جل وعلا - [00:02:04](#)

انت في كل لحظة وفي كل دقيقة وفي كل ساعة وفي كل يوم انت تتقدم من اجلك المحتوم وينقص عمرك نقصا وانت لا تدري. فما دام الامر كذلك وما دام - [00:02:34](#)

الانسان احبتي في الله في هذه الدنيا ينقص عمره ويذهب لابد ان اغتنم هذا العمر قبل ان يندم ولات حين مندم. قبل ان يستفيق من نومه في وقت لا ينفع فيه الاستيقاظ ولا ينفع فيه التحسر. ولا يمكن فيه ان - [00:02:54](#)

تندارك العبد ما قصر فيه في حياته. اقول احبتي في الله بعد هذه المقدمة الجميلة انتقل الناظم رحمه الله جل وعلا في اسلوب انشائي بديل حيث نادى على ابي بكر الذي جعله رمزا لخطاب عامي - [00:03:24](#)

فضلا عن خطابي الخاص ماذا عليه؟ ودعاه دعاء التماس دعاء نصح وارشاد دعاه الى امر عظيم جليل نفيس. سنتحدث عنه مع ابيات رحمه الله فقال ابا بكر دعوتك لو اجبته الى ما فيه حظك ان عقلت - [00:03:54](#)

ابا بكر يا من ينقص عمرك وانت سائر الى اجلك وحتفك فهذه الدنيا انت فيها غريب بل انت عابر سبيل. تعال هلم اقبل الى امر فيه حظك فان عقلت الى علم تكون به اماما. مطاعا. ان نهيت وان امرته. وتجلو - [00:04:24](#)

فبعينك من عشاها. وتهديك السبيل اذا ضللت ويروى. ويجلو ما بعينك من عشاها ويهديك السبيل اذا ضللت وتحمل منه في ناديك تاجا ويكسوك الجمال اذا عريت ويروى اذا اغتربت ينالك نفعه ما دمت حيا. ويبقى ذخره لك ان ذهب - [00:04:54](#)

هو العضب المهند ليس ينبو. تصيب به مقاتل من ضربته. وكتر لا تخاف عليه خفيف الحمل يوجد حيث كنت. هذه الابيات التي قرأتها عليكم يا تضمنت الحديث عن فضائل العلم. فاودع فيها احبتي في الله. جملة من فضائل العلم - [00:05:24](#)

الشريفة الجليلة النفيسة. والتي لا ينبغي عليها نحن ونحن سائرون الى الله ونحن اعمارنا تطوى ونقترب من اجلنا ينبغي علينا ان لا نستحضر بين يدي ابيات الالبيري التي قرأتها عليكم والتي دعا فيها - [00:05:54](#)

الى العلم ورغب فيه. و اشار الى جملة من فضائل العلم. ووالله احبتي الكرام ان العبد الذي يدرك هذه الفضائل ويقبل عليها ويغتنمها انه والله عبد موفق اراد الله به خيرا. والعبد الغافل المعرض الذي - [00:06:24](#)

اللي عاش في هذه الدنيا نائمة فاستيقظ حينما مات. لكن استيقاظه لن يغنيه ولن يفده ولن يفيد شيئا والله المستعان. اقول ان هذا العبد محروم يا طالب العلم تأمل معي كلمة الامام سهل بن عبدالله قال مصورا - [00:06:54](#)

حقيقة الدنيا وقيمتها بلا علم. قال كلمة يرغبنا فيها بالرغبنا فيها. فقال الدنيا جهل وموات. الدنيا ما الدنيا. جهل وموات الا العلم كما قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه الدنيا ملعونة ملعون - [00:07:24](#)

ما فيها الا ذكر الله وما والاها. او عالما ومتعلما. يقول الامام سهل ابن عبد الله الدنيا جهل وموات الا العلم فكل من يزهد بالعلم يعيش في جهل وموات. يعيش بين همومها. وغمومها واحزانها واكدارها. يعيش - [00:07:54](#)

في دار تفنى ولا تبقى. يعيش في دار تفنى ولا تبقى. لذا اذهبا يا كرام. يعقبها اما ندم او فتور او حسرة او الم. تأمل ايها الحبيب تأمل ملذات الدنيا من لذائذ الطعام والشراب ومن شهوة الفقر - [00:08:24](#)

واللسان والاذن والسمع والبصر. كل شهوة يتلذذ فيها الانسان في هذه الدنيا يعقبها اما ندم وحسرة. واما فتور واما الم فهذه اللذائذ في الحقيقة ليست لذائذ. اذ ان فاذا ينبغي ان تبقى وان لا تنقطع احبتي في الله ساذكر لكم - [00:08:54](#)

جملة من فضائل العلم. والتي اشار اليها الناظم في ثنايا ابياته اقول ان للعلم من الفضائل العظيمة التي تجعل العاقل لا يزهد بالعلم طرفة عين. عجبت لانسان يزهد بامر جمعت له - [00:09:34](#)

من الفضائل ما لم يجمع لغيره ابدا. اقول اخواني اعجب والله لما ارى طالب علم هيات له ظروف طلب العلم. تيسر العلم رزقهم الله دروسا ومشايخ وكتبنا ومنهجية لكنه انقطع - [00:10:04](#)

وترك العلم عاقل يزهد بفضائل العلم فاقول ايها الزاهد في العلم ان كنت جاهلا في فضائله فدونك جملة من فضائل العلم التي لا اعلم من امور دنيانا جمع مثل هذه الفضائل فاقول اولاً - [00:10:34](#)

العلم واهله. هم شهداء مع اعظم شهداء على اعظم مشهود. احبتي في الله قال الله جل وعلا شهد الله انه لا والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو - [00:11:04](#)

العزير الحكيم بين الامام ابن كثير رحمه الله في تفسيره ان هذه خصوصية عظيمة للعلماء فتأمل يا رعاك الله كيف قرن الله جل وعلا شهادتهم بشهادة جل في علاه وشهادة الملائكة الكرام عليهم السلام. كيف قرن الله جل وعلا - [00:11:34](#)

ساداتهم بشهادتهم وشهادة الملائكة على اعظم مشهود الا وهو تقريره التوحيد لله جل في علاه فكيف يزهد عاقل بان يحظى بهذه الميزة العظيمة؟ ان تقرأ اما شهادته مع شهادة الله جل في علاه وشهادة الملائكة الاعلى من العباد المكرمين الذين لا يعصون - [00:12:04](#)

الله طرفة عين ولا اقل من ذلك. فهل عاقل يزهد بهذه المنزلة العظيمة وثانيا من فضائل العلم ان اهل العلم هم احد صنفين ولاة الامر الذين امر الله جل وعلا بطاعتهم في قوله جل في علاه يا ايها الذين - [00:12:34](#)

امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان ولاة الامر هنا تشمل ولاة الامور من الامراء والحكام. ومن العلماء وطلبة العلم. فولاية اهل العلم في بيان شريعة الله ودعوة الناس اليها وولاية الامراء في - [00:13:04](#)

لتنفيذ شريعة الله والزام الناس بها. يا طالب العلم استمع الى قول البيهقي ابا بكر دعوتك لو اجبت الى ما فيه حظك ان عقلت الى علم تكون به اماما مطاعا. ان نهيت وان امرت. نعم - [00:13:34](#)

انك مطاع ان امرت وان نهيت فقد جعل الله جل وعلا لك الطاعة في القرآن الكريم كما اشرنا فان اهل العلم وطلبته هم احد ولاة الامور الذين امر الله جل وعلا بطاعتهم. ودونك ايها الحبيب قصة الحسن البصري - [00:14:04](#)

الحسن البصري التابعي الجليل العالم النحرير ساكن البصرة جاء رجل اعرابي الى البصرة والبصرة يا كرام سكنها جمرات العرب من انفس قبائل العرب واعلاها شرفا ومنزلا. اعرابي يتخلل البصرة. فيسأل عن - [00:14:34](#)

سيد البصرة. فيقول من سيد اهل هذه القرية؟ فيجاب بلسان واحد الحسن البصري. يا الله! يتعجب الاعرابي! فيسأل عن سبب سيادة

الحسن البصري لاهل البصرة. فيقول وبما سادهم باي شيء سادهم؟ فليس اكثرهم ما لا ولا اعظمهم جاها - [00:15:14](#)

سبأ اجيب جوابا يقرر هذه الحقيقة التي ذكرناها فليل للاعرابي احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم احتاج الناس الى علمه. فصار مطاعا ان امر وان نهى صار سيذا - [00:15:54](#)

والله ان طالب العلم وان العالم سيد يا كرام مهما وضعت مكانته اعني في مقاييس الدنيا. مقاييس الجاه والمال والنسب وغير ذلك فهو يأمر ويطاع وينهى ويطاع. وامره يجري على رقاب كبراء القوم واشقا - [00:16:24](#)

وما ذاك الا لان الله جل في علاه امر بطاعتهم يا كرا. وايضا من من فضائل العلم والتي اشار اليها الناظم بقوله لما مدح العلم على ابي بكر وانا هنا اناذي على كل مسلم تهيأ له طريق طلب العلم. اقبل الى ما فيه - [00:16:54](#)

في حظك الى ما فيه علو قدرك ومنزلتك الى امر تكون فيه اماما ان امرت وان نهيت ويجلو ما بعينك من عشاها ويهديك السبيل اذا ضللت وتحمل منه في ناديك تأجى - [00:17:24](#)

ويكسوك الجمال اذا عريت او اذا اقتربت. اقول يا طالب العلم يشير الناظم ها هنا في هذا البيت الى ان العلم سبب في رفعة الدرجة. العلم احبتي في الله من اعظم الاسباب التي - [00:17:44](#)

يرتفع بها العبد في الدنيا والاخرة. الله جل في علاه قال في القرآن الكريم في اية عظيمة وعجبك لا يكاد ينتهي ممن يزهّد بالعلم بعد سماعه لهذه الاية فنعود اعوذ بالله من الغفلة. يقول الله جل في علاه يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس -

[00:18:04](#)

فافسحوا يفسح الله لكم. واذا قيل انشدوا فانشدوا. والشاهد ها هنا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. وعد الهي بان من اوتي العلم فان الله جل في علاه رافعه لا شك ولا ريب ولا محالة. وحاشى لكلام الله - [00:18:34](#)

جل في علاه ان يعتريه شك او ريب او محالة. والله جل في علاه قال ذلك الكتاب لا ريب فيه. ويا طالب العلم. يا من قد تشك بان العلم يرفع صاحبه - [00:19:04](#)

لنا في سير علمائنا واسلافنا رحمهم الله من القصص العجيبة والاخبار التي تدل دلالة واضحة على رفعة العلم لاهله في الدنيا قبل الاخرة. والله جل وعلا اقال درجات ولم يقل درجة. دونك ايها الحبيب قصة عطاء. عطاء - [00:19:24](#)

ابن ابي رباح رجل من الموالي افطس اعور اشل رجل من الموالي يعني كان من عبد رقيق فاعتق لكنه مع ذلك يا كرام ساد الناس لم يسدهم بماله ولا بجماله ولا بحسبه ولا بنسبه - [00:19:54](#)

لكن الله جل في علاه رفعه بالعلم. قال عمر بن ذر ما رأيت عليه ثوبا يساوي في خمسة دراهم لم يرى على عطاء ثوب يساوي خمسة دراهم ومعها هذا يا كرام رفعه الله جل وعلا بالعلم الذي حواه - [00:20:34](#)

فقد كان ينادي منادي بني امية في الموسم في الحج لا يفتي الناس الا عطاء اي رفعة هذه يا من تزهّد بالعلم حينما ينادى في الموقف وفيه الاف البشر لا يفتي الناس الا عطاء. هذه هي والله الرفعة. عطاء هذا - [00:21:02](#)

الكرام يجلس في المسجد يصلي يأتي سليمان ابن عبد الملك الخليفة الاموي يقف عند رأسه ينتظر فراغه من الصلاة. سليمان مع ولديه ينتظر من؟ ينتظر رجلا اسود من الموالي فيه من الصفات التي لا يمكن ان تؤهله لان يرتفع في هذه الدنيا لكن - [00:21:32](#)

قانون الشريعة ليس كذلك. فالرفعة في العلم لا تخضع لقول وانين البشر واعتباراتهم. يقف سليمان مع ولديه حتى يأذن من عطاء له بان يسأله. فيجيبه ويفتيه. ثم ينطلق من الخليفة مع ولديه يا كرام. ويخاطب ولديه امرا اياهما بطلاق - [00:22:02](#)

وبالعلم وتحصيله لان طلب العلم وتحصيله جعلهما وجعل موقفهما بين يدي عطاء كموقف العبد بين يدي سيده حتى قال كما قيل اطلبوا العلم فقد اذننا العبد بعلمه. يا كرام ايها الاحبة ان هذا العلم من اعظم اسباب الرفعة - [00:22:42](#)

في الدنيا قبل الاخرة. فاقبلوا على هذا الطريق المبارك. الى ما فيه حظكم لو عقلتم احبتي الكرام وفي القصص والاخبار الشيء العجيب. هذا عبد الله ابن المبارك ولا يختلف حاله كثيرا عن حال عطاء فوالده مبارك ابن نوح - [00:23:12](#)

كان كذلك خادما لم يكن ذا نسب ولا ذا مال ولا ذا جاه ولا رياسة ومع ذلك احبتي الكرام رفعه الله بالعلم يقول اشعث ابن شعبة كما

عند الخطيب البغدادي في تاريخه - 00:23:42

يقول وتأمل ايها الحبيب يا من تزهد بالعلم يقول قدم الرشيد الرقة هارون الرشيد خليفة مسلمين فانجفل الناس خلف ابن المبارك. وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة. هارون اقبل المنطق وقوانين الدنيا تقول ان اقبال الناس لابد ان يكون - 00:24:02

الى هارون وعلى هارون. لكن الامر ليس كذلك يا كرام. فللعلم كلمته وصولته وجولته ورفعته لاصحابه. ان جفل الناس الى عبد الله بن المبارك تقطعت النعال وارتفعت فاشرفت ام ولد لهارون. فقالت من هذا؟ من هذا الذي اقبل الناس اليه؟ خلفه يمشون - 00:24:32

تقطعت نعالهم وارتفع الغبار من تحت اقدامهم فقالوا هذا عالم من اهل خراسان. فقالت تأمل يا رعاك الله. قالت هذا والله الملك. لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان. تأملوا يا طلبة العلم. في علمائنا المعاصرين - 00:25:02

كيف جمع الله القلوب عليه؟ فيتزاحم الناس على ابوابهم. لا يجمعهم شرط. ولا دنيا ولا مال ولا شيء. قل لي بالله عليك ما هو السر العجيب الذي يدفع المئات احيانا الالاف للوقوف امام فلان بين يديه في درس العلم. والتزاحم على مسجده وعلى - 00:25:32

دروسه انها رفعة العلم. وهؤلاء الاعداد يحلم اهل الدنيا بان يجتمعوا على ابواب ينفقون الاموال يجندون الجنود والحرس من اجل ان يحضوا برفعة وهيئات هيهات من الله ان يرتفع وهيئات هيهات من رفعه الله ان يتراجع وان لا يرتفع - 00:26:07

وبعد هذا ايها الاحبة الكرام يزهد بالعلم وخذوا قصة الكساء مع ولدي الرشيد. الكسائي الامام المعروف الامام النحوي صاحب القراءة السبعية كان يؤدب ولدي الرشيد. اختلس الرشيد النظر. فرأى الامين والمأمون - 00:26:37

رأى ولديه ابناء الخليفة يختصمان في حمل نعال الكسائي يختصمان في حمل نعالهم وقع هذا المشهد في قلب رشيد فجلس في مجلسه والناس حضور والكسائي حاضر. فطرح سؤالاً من اكرم الناس - 00:27:07

فاجاب الناس امير المؤمنين فقال كلا بل اشرف الناس واكم الناس الناس من يختصم ولد امير المؤمنين على حمل نعاله والله يا كرام اقول ينبغي لطالب العلم ان تكون نيته لله خالصة لكنك - 00:27:37

اعجب حينما ترى طلبة العلم ينصرفون عن العلم في سبيل رفعة الدنيا والرفعة كل الرفعة هي في العلم والمجد كل المجد هو في العلم والسؤدد كل السؤدد في العلم. فنعوذ بالله من الخسران - 00:28:05

ونعوذ بالله من الخذلان. واختتم بفضل من فضائل العلم. ان اقبالك على العلم وجلوسك في مجالس العلم واستماعك لدروس العلم وقراءة الكتب وغير ذلك من مشاريع العلمية دليل ارادة الله بك الخير ابشر ايها الموفق الحبيب يا من اقبلت - 00:28:25

بك وجوارحك على العلم. ابشر بان الله اراد بك خيراً. ووالله لو لم يكن للعلم من الفضائل الا هذه لكفت. فاي فضل اعظم من ان يريد الله بك خيراً. ان طلبك - 00:28:55

واقبالك عليه دليل ارادة الله بك الخير. فالنبي صلوات ربي وسلامه عليه. قال كما في حديث معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما في الصحيح قال من يرد الله به خيراً يفقهه فيدينه - 00:29:15

دين من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين معنى ذلك ان من تفقه في دينه وتعلم العلم واقبل ان الله جل في علاه اراد به خيراً. اما من انصرف واما من انقطع واما - 00:29:35

امن اعرض عن العلم فلم يرد الله به خيراً. وانا لله وانا اليه راجعون. في هذا الكلام كفاية وللحديث بقية في محاضرتنا الثالثة والتي سنواصل الكلام عن فضائل العلم والوقوف مع ابيات ابي اسحاق او ابي اسحاق الالبيري - 00:29:55

الله تعالى رحمة واسعة فالى ذلكم الحين. نستودعكم الله الذي لا تضيعه. ودائعه الحمد لله رب العالمين - 00:30:25